دراساتٌ لغوية:

جوانب نصية في دراسات الترجمة الحديثة

Textual aspects in Modern Translation Studies

Aspek-aspek tekstual dalam Kajian Penterjemahan Moden

مجدي حاج إبراهيم*

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى عرض بعض الجوانب النصية المستقاة من لغويات النص في دراسات الترجمة الحديثة على المستويين النظري والتطبيقي. ويبدأ بتقديم أهم الأسباب والدوافع وراء تحول دراسات الترجمة الحديثة من الاعتماد على النظريات اللغوية التقليدية إلى الاعتماد على النظرية التأويلية التي تدعو إلى اعتماد النص وحدة الترجمة الأساسية، ثم ينتقل إلى الحديث عن أنماط النص في الترجمة للتأكيد على ضرورة استيعاب كمالية النص الأصلي من أجل خلق كمالية النص المترجم. وأخيراً، يقدم البحث المعايير النصية التي اعتمدها روجر بيل من أجل قياس جودة الترجمة. وجدت الدراسة أن النظرية التأويلية في دارسة الترجمة اليوم أثبتت جدارتها وتفوقها على النظريات اللغوية التقليدية، من منطلق أن الترجمة لا توجد قبل النص، وعلى هذا الأساس فإن النص في عملية الترجمة يجب أن يكون وحدة الترجمة، وليست الكلمات والجمل المنفردة، وأن نظرية الترجمة بحاجة إلى ماسة إلى النظرية التأويلية.

الكلمات المفتاحية: المدخل التأويلي- أنماط النصوص-القصد- المقبولية – البينصية.

Abstract:

The paper aims to present theoretically and practically some of the textual aspects derived from text linguistics in modern translation studies. It points out the impetus that led translation studies to turn to textual unit as the focus after relying sometimes on traditional language theories. It discusses text types in translation to ensure the absorption of every aspects of the source text to produce its reflection in the target text. Another textual aspect touched by the paper is the standards of textuality which became a foundation in Bell's assessment scheme

* أستاذ دكتور، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

for translation quality. The paper concludes that the hermeneutic theory had managed to gain considerably solid footing in translation studies over the traditional linguistic theories, since there will not be a translation without a text, therefore text should become the focus of translation theory no single words or phrases.

Keywords: Hermeneutic approach – Text types – Intentionality – Acceptability – Intertextuality.

Abstrak:
Kajian ini menumpukan secara teoretikal dan praktikal terhadap beberapa aspek tekstual yang dirumuskan daripada bidang teks linguistik dalam kajian penterjemahan moden. Ia menjelaskan tentang sebab yang mendorong kajian penterjemahan moden untuk berpaling kepada teks sebagai unit tumpuan kajian setelah beberpa ketika memberikan perhatian kepada dapatan teori-teori bahasa tradisional. Ia membicarakan jenis-jenis teks dalam terjemahan untuk memastikan pencernaan setiap aspek tekstual teks asal untuk dilahirkan semula dalam teks sasar. Aspek tekstual lain yang dibicarakan dalam kajian ini ialah piawaian tekstual yang menjadi asas kepada skima penilaian kualiti terjemahan yang dicadangkan Bell. Kajian ini merumuskan bahawa teori takwili telah diberikan tumpuan yang lebih penting dalam kajian penterjemahan daripada teori bahasa tradisional memandangkan terjemahan itu sendiri tidak akan terhasil tanpa teks. Ini memberikan satu sebab untuk memberikan keutamaan kepada teks dalam terjemahan dan bukan perkataan atau frasa.

Kata kunci: Pendekatan takwili – Jenis-jenis teks – Tujuan teks – Penerimaan teks – Hubungan antara teks.

مقدمة:

اتجه المترجمون والباحثون مؤخرا نحو توسيع إطار نظرية الترجمة من خلال الاستفادة من علم المعلوماتية، والعلوم الإدراكية، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، والمستجدات من اللغويات الحديثة، خاصةً الدراسات التي تناولت النص بوصفه وحدة متكاملة. وقد بدأت دراسات مستحدثة للترجمة تتخذ من اللغويات النصية مدخلاً جديداً لها، ويصرح نيوبرت وشريف (Neubwrt & Shreve) بأنه لا يمكن فهم الترجمة بصورة أشمل إلا من خلال تأصيل نظرية نصية للترجمة، وإثباتها بإجراء دراسات تحليلية لنصوص واقعية.[١] وينطلق مفوم التكافؤ النصي – المستمد من اللغويات النصية – من كون النص سابقاً للترجمة، فالترجمة لا تأتي إلا بعد ظهور النص. وطالما أن الإجراءات النصية تبدأ من النص المصدر وتنتهي بإنتاج النص الهدف بواسطة المترجم الذي يدير عملية الترجمة، فإن النص في عملية الترجمة يجب أن يكون وحدة الترجمة، وليست الكلمات والجمل المنفردة. إن نظرية الترجمة التي تعتمد على لغويات النص تضع في عين الاعتبار جميع عوامل الاتصال، وتنظر إلى الترجمة بوصفها عملية تفاعل يشترك فيها المؤلف والمترجم والقارئ.

وقد دعا حاتم وماسون (Hatim & Mason) المترجم إلى التعامل مع النص باعتباره بنيةً متكاملةً تترابط بواسطة النظم، فالمترجم يجب أن يلم بمعرفة السياق، والبنية، والنظم، ومعرفة مفهوم الحال، والطريقة، والكيفية. ويرى الباحثان أن النص من حيث كونه عملاً واقعياً يحقق الجانب التداولي، ومن حيث كونه عملاً سيميائياً يحقق الجانب الاتصالي.[٢]

إن علاقة الترجمة بالتأويل تقترب إلى حد كبير من علاقة اللغة بالكلام، فلو كان التأويل وثيق الصلة بعملية الفهم، فإن الترجمة تجعل النص ينتقل من مرحلة الفهم إلى مستويات الإفهام، وهو ما يعني أن المترجم يتطلع في عمله إلى الانتقال بمستوى الفهم في اللغة المصدر إلى مستوى الإفهام في اللغة الهدف، وكأنه أمام تأويل مزدوج يتحقق عبر مسارين وزمنين منفصلين. من هنا تأتي أهمية دراسة الترجمة من المدخل التأويلي الذي يخضع الترجمة برمتها إلى عمليات التأويل الذهنية التي تهدف إلى فهم ما وراء الألفاظ، ثم التعبير عن النص وفق عناصره اللغوية وغير اللغوية، الأمر الذي يسمح للنص بالانفتاح على تعدد التأويلات، وهو ما يسوغ ظهور الترجمات العديدة للعمل الأدبي الواحد.[٣]

من هذا المنطلق، يأتي هذا البحث لطرح بعض القضايا المتعلقة بدراسات الترجمة الحديثة المستفاة من نتائج اللغويات النصية؛ حيث يعرض أولاً الأسباب والدوافع وراء ظهور المدخل التأويلي الذي يدعو إلى اعتماد النص وحدة الترجمة الأساسية، ثم ينتقل إلى الحديث عن أنماط النص في الترجمة للتأكيد على ضرورة استيعاب كمالية النص الأصلي من أجل خلق كمالية النص المترجم. وأخيراً، يقدم البحث المعايير النصية التي اعتمدها روجر بيل من أجل قياس جودة الترجمة.

المدخل اللغوي وأثره في دراسة الترجمة:

ارتبطت دراسة الترجمة في بواكير نشأتها بالنظريات اللغوية بشكل كبير، وقد أدرجت في بادئ الأمر بوصفها فرعاً من اللغويات التزامنية الوصفية بإطارها المرجعي المستقل والفردي. ومما أسهم في تطور النظريات اللغوية للترجمة أن معظم منظري الترجمة الأوائل كانوا لغويين؛ حيث قام بعضهم أمثال كاتفورد، ونايدا (Nida)، ودي بوجراند (De Beaugrande)، بدراسة الترجمة من المدخل اللغوي الصرف، فقاموا بتطبيق النظريات اللغوية الحديثة على بعض الترجمات.

ويرى جورج مونان (George Mounin) في هذا السياق أن المترجم، في قيامه بعملية الترجمة، يحتاج إلى استعمال لغتين تحتكان في ذهنه، وهذا يعني أن الترجمة عملية احتكاك بين اللغات، وهو ما يجعل دراستها مرتبطة باللغة ارتباطاً وثيقاً لا تنفك عنها.[٤] ويؤكد كاتفورد (Catford) ذلك؛ حيث يقول: (الترجمة عملية تتحقق باللغات، أي أنها استبدال نص في لغة معينة بنص آخر في لغة أخرى. فمن الواضح إذن أن أي نظرية للترجمة لا بد أن تعتمد على نظرية للغة، نظرية لغوية عامة).[٥]

وربط فريق آخر من اللغويين دراسة الترجمة بعلم اللغة المقارن، ففيني وداربلني (Vinay & Darbelnet) يريان أن عملية الترجمة بوصفها عملية انتقال من لغة ألى أخرى تكون تابعة لمادة خاصة من النوع المقارن، تهدف إلى شرح آلياتها وتسهيل إنجازها بوضع قواعد صالحة للغتين المعنيتين، الأمر الذي يجعلنا نعتبر الترجمة حالة خاصة، وتطبيقا عمليا للأسلوبية المقارنة.[٦] ويؤكد نيومارك في هذا الصدد أن نظرية الترجمة تنبع من علم اللغة المقارن، وهي من هذا المنظور تشكل جانباً من جوانب علم المعاني.[٧]

وقد ظلت الترجمة لمدة طويلة من الزمن مادة لغوية خصبة تناولها كثير من اللغويين بالبحث والدراسة والتطبيق، وعلى الرغم من ذلك فلم ينجم عن جهدهم ونظرياتهم اللغوية فؤائد كبيرة؛ لأنها كانت محصورة في دراسة التراكيب المثالية، دون الاهتمام بالمعنى. وعندما أدرك بعضهم طبيعة المعنى وأهميته، ذهبوا بالقول إلى أن الترجمة تشكل بصورة رئيسة جانباً من جوانب علم الدلالة، الأمر الذي دفعهم إلى جعل كل المسائل المتعلقة بعلم الدلالة تتصل اتصالاً مباشراً بنظرية الترجمة.[٨]

إن أهم ما يؤخذ على النظريات اللغوية الصرفة في دراسة الترجمة أنها في مجملها وصفية وليست تقريرية، فهي تظهر كيف يترجم المترجمون؛ ولكنها لا تظهر كيفية ما ينبغي على المترجمين ترجمته، وفضلاً عن ذلك، فالمترجم الذي يستخدم لغتين للقيام بعملية الترجمة، لا يترجم اللغة بل النص وما يحويه من معلومات وأفكار، وحصول الاحتكاك الذي ذكره مونان لا يكون بين اللغتين بقدر ما يكون بين محتوى النص وذهن المترجم.[٩]

ويقودنا ذلك إلى التشكيك في ما تقدمه الأسلوبية المقارنة لدراسات الترجمة؛ إذ إن القيام بعملية المقارنة يتطلب بادئ ذي بدء شيئين قابلين للمقارنة. وطالما أننا نترجم أولاً حتى يمكننا أن نقارن في مرحلة لاحقة، فإن الدراسة المقارنة تكون عملية لاحقة للترجمة، وليست سابقة لها.[١٠]

المدخل التأويلي في دراسة الترجمة:

تستقي النظرة التأويلية للترجمة جذورها من محاولات تقنين التفاسير المختلفة للكتب السماوية وخاصةً الأناجيل، ثم تطور هذا الاتجاه وعمم ليشمل الكتب الأدبية المتميزة. وقد انتقل تأثير الترجمة التأويلية لبعض المجالات الأخرى؛ حيث حاول بعض المفكرين تحديد الأسس التي يتم بموجبها فهم بعض النصوص الأخرى المترجمة. ولعل أهم ما يميز الترجمة التأويلية من الترجمة التفسيرية أن المدخل التأويلي في تفسير النصوص المترجمة لا يخضع لتفسير فرد بعينه، وإنما يخضع لاتفاق جماعة من المطلعين على النصوص حول التفاسير التي يرونها ملائمة لها. وربما يكون الفيلسوف الألماني شلايرماخر هو أول من حاول التنظير لهذا المنهج في بداية هذا القرن، فقد حاول تحديد أسباب اختلافات تفاسير بعض الكتب المهمة وتوصل إلى أن السبب الرئيس في ذلك تعدد سياقات فهم المفسرين، فضلاً عن أن النصوص جميعها تحوي احتمالات قراءات مختلفة تحددها آفاق لغوية مشتركة بين المؤلف والمتلقين الذين كتب

النص أساساً لهم، وتشكل هذه الآفاق ساحات التلاقي التي يعيش فيها الكاتب والمتلقي معاً، ويتم على أثرها الوصول إلى المعنى المشترك للنص.[١١]

وتأسيسا على ما تقدم، اتجه منظرو الترجمة نحو دراسة النص من المدخل التأويلي، والاستفادة من نتائج دراسات لغويات النص، باعتبار أن مشكلات الترجمة في الأساس مشكلات تحليل وفهم وبناء للنص. وقد كان لظهور لغويات النص في سبعينات القرن المنصرم أثر كبير في تحول دراسات الترجمة الحديثة من فكرة اعتماد وحدات الترجمة الصغرى في الترجمة من المورفيم والكلمة والجملة، إلى فكرة اعتماد النص بوصفه وحدة دلالية متكاملة، وإخضاع جميع عناصره الصغرى لهذه الوحدة المتكاملة، وساد اعتقاد جديد بأن الترجمة يجب أن تكون عملية ترجمة نص لنص، وليست بين لغتين أو بين ثقافتين. فلغويات النص من هذا المنطلق لا تصف أبنية النص فحسب، بل تعمل على تحديد العمل الاتصالي للنصوص، ويعني ذلك ببساطة أن مجال لغويات النص يضم وصف كل ظواهر عملية الاتصال وقيوده.[١٢]

إن النظرية التأويلية ترفض وجهة النظر المتأصلة في النظرية القائلة بأن الترجمة تعني فك رموز نص وإعادة بنائه. فمهمة المترجم ليست مطابقة رموز النص الأصلي مع رموز النص الهدف؛ ولكن تفسير النص الأصلي وتأويله، بمعنى إعادة تركيب معناه أولاً ثم نقله إلى قارئ اللغة الهدف.

من هذا المنطلق، يؤكد أصحاب المدخل التأويلي في دراسة الترجمة أن النظرية الحقيقية للترجمة يجب أن تتبع منحى النظرية العامة للخطاب، وأنها لا يمكنها أن تكون مجرد امتداد لنظرية لغوية تسعى إلى وصف اللغة أو النظام اللغوي. فالنزعة التي يتبناها أصحاب هذا المدخل تختلف عن النظريات اللغوية للترجمة؛ حيث إنها تعتمد طريقةً استدلاليةً تقوم على تحليل المعنى كما يظهر في الخطاب أو القول، وقد قاموا بربط منهج تحليل النص الذي وضعته كريستيان نورد (Nord Christiane) بمناهج تحليل الكلام، وجميعها مناهج تدعو إلى فحص النص على مستويات أشمل وأعم من مستوى الجملة المفردة، فمنهج تحليل النص يركز على وصف طرائق تنظيم النصوص داخلياً، كبناء الجملة والتماسك؛ أما تحليل الكلام فينظر في طرائق توصيل اللغة للمعنى، وما يرتبط به من علاقات اجتماعية وعلاقة السلطة أو القوة في المجتمع.[١٣]

وقد ذكر فيلين كوميساروف (Vilen Komissarov) أهم الأسباب التي أدت إلى تحول دراسات الترجمة من النظرية اللغوية التقليدية إلى النظرية التأويلية التي تنادي بضرورة دراسة النص باعتباره الوحدة الأساسية للترجمة، ولخصها على النحو الآتي:[١٤]

١. إن فهم الأقوال المنفصلة يعتمد على مضمون مجمل النص، والمكان الذي تشغله في النص. وبذلك يعتبر النص وحدة دلالية متكاملة نستطيع من خلالها معالجة مسألة المعنى السياقي لجميع الأدوات اللغوية.

٢. إن تقييم أهمية الخسارة الحتمية أثناء الترجمة يبرر مبدأ هيمنة الكل على الجزء، وهذا يعني جواز التضحية بالتفاصيل الأقل أهمية من أجل النقل الناجح للمضمون الشامل للنص.

٣. إن الهدف النهائي للمترجم يكمن في خلق نص يستوفي متطلبات التماسك والترابط، وتصبح مراعاة هذه المتطلبات مطلباً حاسماً في اتخاذ جميع قرارات المترجم. وبطبيعة الحال، فإنه على الرغم من أن الاعتراف بالنص بوصفه الوحدة الأساسية للترجمة لا يقدم حلولاً لجميع المشكلات المرتبطة بنقل عناصره مضمون، فإنه يؤكد على أهمية الجوانب النصية في الترجمة.

أنماط النصوص في الترجمة:

تستند نظرية أنماط النصوص التي طورتها كاترينا رايس (Katerina Reiss) على فكرة التكافؤ النصي الذي يعتبر النص –وليس الكلمة أو الجملة– المستوى الذي يتحقق عنده التواصل والتكافؤ. وقد قدمت رايس تنظيماً منهجياً لعملية تقويم الترجمات من خلال التصنيف الثلاثي لوظائف اللغة الذي اقتبسته من كارل بوهلر (Karl Buhler)؛ حيث ربطت هذه الوظائف اللغوية بأنماط النص والمواقف الاتصالية التي تستعمل فيها، وهي على النحو الآتي:[١٥]

١. التوصيل البسيط للحقائق: يكون نمط النص هنا إبلاغياً، ويتعامل المؤلف مع المعلومات والمعارف؛ حيث يكون المضمون أو المحتوى بؤرة التركيز الأولي في التواصل، ويكون البعد اللغوي المستخدم في نقل الإبلاغ منطقياً أو مرجعياً.

٢. البناء الإبداعي: يكون نمط النص هنا تعبيرياً، ويستخدم المؤلف فيه البعد الجمالي للغة، ويحتل المؤلف بؤرة التركيز؛ حيث يجب أن يكون متميزاً وبارزاً كما هو الحال في شكل الرسالة.

٣. استقراء الاستجابات السلوكية: يكون نمط النص هنا فعالاً، وتهدف الوظيفة الالتماسية إلى إقناع القارئ أو متلقي النص إلى الاستجابة أو الرد بطريقة معينة، وتكون صيغة اللغة تحاورية وتعتمد على الإقناع.

٤. النصوص الإعلامية والمرئية والمسموعة: تتمثل النصوص هنا في الأفلام والإعلانات المرئية والمسموعة، ويضيف هذا النمط إلى الوظائف الثلاث الأولى صورا بصرية وموسيقى وغير ذلك.

وعلى سبيل التمثيل لأنماط النص المذكورة، نجد أن العمل المرجعي يمثل النمط النصي الأكثر إبلاغياً، والقصيدة تمثل النص التعبيري الذي يركز على الصورة والشكل، والإعلان التجاري يمثل النص الفعال الذي يهدف إلى إقناع شخص ما لشراء أو فعل شيء ما، وقد تأتي ضمن هذه الأنماط الرئيسة أنماط هجينة، فالموعظة الدينية مثلاً تأتي في مكان ما بين النصين الإبلاغي والفعال، فهي تقدم إبلاغاً في موضوع ديني، وفي الوقت نفسه تؤدي وظيفة فعالة في السعي؛ لإقناع حشد من المؤمنين لاتباع نهج معين في السلوك الحسن.

وعلى الرغم من وجود هذا الأنماط الهجينة، فإن رايس تؤكد أن نقل وظيفة النص المصدر السائدة هو العامل الحاسم الذي يتم بموجبه الحكم على النص الهدف؛ لذا، فهي تقترح طرائق ترجمة محددة تبعاً لنمط النص يمكن وصفها على النحو الآتي:[١٦]

أ. ينبغي على النص الهدف المقابل لنص إبلاغي أن ينقل المحتوى المرجعي أو التصوري للنص المصدر نقلا تاما، وينبغي أن تكون الترجمة في صورة نثر بسيط لا إسهاب فيه، ويمكن اللجوء إلى التوضيح والتبيين إن دعت الحاجة لذلك.

ب. ينبغي على النص الهدف المقابل لنص تعبيري أن ينقل الصيغة الجمالية والفنية للنص المصدر، وينبغي أن تعتمد الترجمة الطريقة التحديدية، بحيث يتبنى المترجم وجهة نظر المؤلف الأصلي.

ج. ينبغي على النص الهدف المقابل لنص فعال أن يستحث الاستجابة المرجوة من متلقي النص الهدف، وينبغي أن تعتمد الترجمة الطريقة التكييفية بحيث تولد أثراً مكافئاً لدى قراء النص الهدف.

د. تتطلب النصوص الإعلامية والمسموعة طريقة تكميلية، بحيث تضيف إلى الكلمات المكتوبة صورا مرئية وموسيقى.

ت. لقد أرادت رايس من وراء تحديد أنماط النصوص أن تضع استراتيجيات يمكن أن تنطلق من خلالها نحو وضع نظرية عامة لترجمة جميع أنواع النصوص في إطار المنهج الوظيفي؛ وذلك باعتبار أن الوظيفة التواصلية لا تشكل السمة الأساسية المكونة للنصوص فحسب، بل تقرر أيضاً استراتيجيات إنتاج النص. وهذا يعني أن نجاح الترجمة يتوقف على مدى تحقيق الهدف الموضوع، فالمترجم المبدع لا ينبغي أن يكون مجرد وسيط عادي بين النص الأصلي والترجمة فحسب، بل ينبغي بجانب كونه استشارياً لغوياً أن يكون مبدع النص القادر على خلق النصوص وفق أبعادها الوظيفة والتواصلية.

المعايير النصية في الترجمة:

إن تحليل النص يعد الخطوة الأولى في الترجمة، وفي سبيل إجراء التحليل، ينبغي على المترجم مراعاة مجموعة من المفاهيم الأساسية مثل البنية والترابط والسياق. فالمترجم الذي يستطيع تحليل النص قادرٌ على الترجمة؛ لأنه قادر على بناء سياق النص المترجم، وربطه بالنظم البنيوية. إن تنظيم النص تنظيم هرمي، فالنص يتألف من فقرات، والفقرات تتألف من جمل، والجمل تتألف من وحدات أصغر تتمثل في العبارات والكلمات. وتشير عناصر الربط الموجودة في النص بأن كل عنصر من عناصر النص يرتبط ويعتمد على عنصر آخر.

من هذا المنطلق، قدم روجر بيل (Roger Bell) سبعة معايير نصية يمكن تطبيقها على مختلف النصوص استمدها من دي بوجراند (De Beaugrande) مع بعض التعديلات الطفيفة. ويؤكد بيل بأن الإخفاق في الالتزام بأي واحد من هذه المعايير من شأنه أن يحدث إخفاقا شاملا للنص، فالنص الذي يفتقر إلى هذه المعايير ليس نصاً بل مجرد تجميع من كلمات وأصوات وأحرف. وهذه المعايير على النحو الآتي:[١٧]

١. التناسق (Cohesion):

يُعْرف التناسق بأنه (الطريقة التي يتم بها ربط الأفكار في بنية النص الظاهرة أو بصورة مبسطة يقصد به التشكيل النحوي للجمل والعبارات وما يتعلق بها من حذف وإضافة ونحو ذلك).[١٨] فالتناسق يعبر عن صورة تناسق النص وتماسكه المتمثل في الربط المتبادل لمكونات النص السطحي ضمن سلسلة من الجمل. أي أنه العملية التي تُنفّذ من خلال الوسائل المعجمية والتركيبية، مثل التكرار، والضمائر الإحالية، والروابط. وتظهر أهمية التناسق في أن عناصره تعطي النص تماسكه والتحامه وارتباطه واستقراره واستمراريته. مثال ذلك:

- قابلت رجلا وسلمت عليه.

يعود الضمير (الهاء) في (عليه) للفظ (الرجل)، وحتى يصبح النص متناسقاً ومتماسكاً فإنه يتعين وجود تطابق بين الضمير ومرجعه، وذلك من خلال مراعاة التطابق في علاقة الضمير باللفظ من تذكير وتأنيث أو إفراد وتثنية وجمع، وأي إخلال بالتطابق يفسد تناسق النص.

مثال آخر:

- فطيرة واحد لا تكفيه، فاشترى واحدة أخرى.

حدثت عملية إحالة في الجملة، وذلك بتعويض لفظ (فطيرة) بلفظ آخر (واحدة). ويعد هذا الإجراء من أهم إجراءات التناسق؛ إذ به تتحق وظيفة اللغة التواصلية؛ لأنه يرفع الملل عن القارئ، ويحول دون إطالة النص. وفي حالات كثيرة، تستطيع كلمة واحدة أن تغني عن كلمات كثيرة أو معلومات شتى سبق ذكرها، فضلاً عن توثيق الروابط بين مكونات النص، فيسهل على القارئ متابعة الإحالات والمحالات إليها، واكتشاف التغيرات التي تطرا على النص بين الفينة والأخرى لكي تتحقق له عملية فهم النص وتذوقه بصورة سليمة.

٢. التلاحم (Coherence):

يُعْرف التلاحم أيضاً بالترابط أو الانسجام، ويقصد به (الطريقة التي يتم بها ربط الأفكار في داخل النص بحيث يمكن استعادتها مرة أخرى).[١٩] فالتلاحم إذن عملية وضع مفاهيم العالم النصي وعلائقه التي تقبع تحته، وتتحقق من خلاله في هيئة وتسلسل معين يقبله العقل والمنطق. فمحتويات النص المعرفية لا يمكن أن تأتي في صورة عشوائية، ويؤكد غرايس (أن هناك تنظيما يُفرض على المحتوى

المعرفي، وهذا الترتيب ترتيب منطقي يحدد نقاط الوصل الدلالية بين وحدات النص المعرفية).[٢٠] فعلى سبيل المثال:

- صليت، ثم أقمت الصلاة، ثم توضئت.

هذا المثال يبدو متماسكاً ومتناسقاً من حيث تركيبه اللغوي؛ لكنه يفتقر إلى التلاحم؛ لأن الصلاة لا تصح دون وضوء، والتسلسل المنطقي يحتم أن يبدأ المسلم بالوضوء أولاً، ثم إقامة الصلاة، ثم الدخول في الصلاة.

إن القارئ لا يستطيع أن يفهم نصاً دون ربط عناصره المكونة له من مواقف وحوادث وأفعال وأشياء، وعلى هذا الأساس يتوجب على المترجم إعادة ترتيب عناصر النص وربط المواقف والحوادث والأفعال والأشياء المذكورة فيه، فيقوم باستحضار مواد التلاحم الأولية من النص الأصلي ودعمها بالمعلومات المستمدة من مخزونه المعرفي لتفسير النص. وعلى هذا الأساس، فالتلاحم ليس وحدة إخبارية فحسب، بل هو عملية الربط بين العناصر المعرفية والإخبارية لخلق بنية أكبر وأشمل دلالياً، ويعني ذلك أن على المترجم أن يعمل على إعادة خلق التلاحم الوظيفي في اللغة الهدف بصورة توازي التلاحم الوظيفي في اللغة المصدر.

٣. القصد (Intentionality):

القصد هو (عمل مخطط يستهدف به تحقيق غاية بعينها).[٢١] فلا يكفي أن يتمتع النص بالتناسق والتلاحم ليصبح نصاً، بل على النص أن يكون ذا قصد يستفاد منه في التفاعل التواصلي، فالمؤلف الأصلي لا يشرع في كتابة النص إلا وهو يقصد هدفاً ما يريد إيصاله للمتلقي؛ لذا، فالنص لا يمكن أن يكون تركيبةً لغويةً عشوائيةً، وإنما هو عمل مقصود متماسك ومتلاحم. فعلى سبيل المثال يقول أحمد شوقي:

- نظرة فابتسامة فسلام فكلام فموعد فلقاء

نجد أن هذا البيت يقدم مثالاً جيداً للتناسق والتلاحم، فلقاء الأحبة عادة ما يبدأ بنظرة، فابتسامة، فسلام، فكلام، فموعد، ويأتي اللقاء أخيراً. ولكن هذا البيت يقبل إحداث تغيير في ترتيبه دون أن يترتب عليه فساد للتلاحم؛ إذ يمكن تقديم (الكلام) على (السلام)؛ لأن السلام يمكن أن يأتي في أول الكلام وفي آخره أيضاً، فنقول:

- نظرة فابتسامة فكلام فسلام فموعد فلقاء.

كما يمكن أيضاً إذا أهملنا الوزن تقديم (الموعد واللقاء) على (السلام والكلام)، باعتبار أن (اللقاء) يستتبعه (سلام وكلام)، فنقول:

- نظرة فابتسامة فموعد فلقاء فسلام فكلام.

وتأسيسا على ما تقدم، فإن إعادة ترتيب عناصر هذا البيت لا تؤثر في التناسق والتلاحم؛ ولكن يبقى أمر مهم يجب أن يضعه المترجم نصب عينيه، وهو قصد الشاعر أو المعنى الذي أراده الشاعر.

إن الحدث الكلامي لا يكون مباشراً على الدوام، فمعنى القول يختلف لدى المتكلم عن معنى التركيب اللغوي القائم على الاتساق وحده، ويظهر ذلك جلياً في التلميحات، والاستعارات والتهكم، والسخرية والتلاعب بالألفاظ. فمثلاً، العبارة: (تعال هنا) يمكن أن تحمل معنى الأمر أو الطلب أو التعليم أو الإرشاد أو الدعوة أو الاقتراح أو غيرها من المعاني، وينبغي على المترجم في ترجمته أن يحدد قصد المؤلف ليحقق الهدف الذي يرمي إليه.

بيد أن إدراك قصد المؤلف الحقيقي عملية صعبة إن لم تكن مستحيلة؛ نظراً لأن النص فضاء مفتوح يقبل تعدد القراءات واختلافاتها، ويزيد اختلاف وجهات نظر القراء نحو النص الواحد إذا اختلفت خلفياتهم الثقافية والعلمية والفلسفية والاجتماعية والتاريخية.

ومما يزيد من صعوبة إدراك القصد الحقيقي للمؤلف أن القصدَ المفهومَ من النص قد لا يتطابق بالضرورة مع قصد المؤلف، فالأخطاء اللغوية والمطبعية، وزلات اللسان قد تحدث على الرغم من المؤلف ودون قصد منه، وفضلاً عن ذلك أن مقاصد المؤلف عادة ما تكون سريعة الزوال؛ لأن المؤلف لحظة انخراطه في العملية الكتابية الإبداعية تتوارد عليه أفكار جديدة، وتتولد معها معاني جانبية قد لا يشعر بها أثناء كتابته. وليس لكاتب أن يزعم أنه يكتب ما يعتزم كتابته فقط حين بدأ بالتصدي لعملية الكتابة، فعملية الكتابة نفسها عملية استكشاف للأفكار، ووضع الكلمات على الورق عملية إبداع فكرية لا عملية تجسيد فكري، بمعنى أن الكاتب يأتي بأفكار جديدة أثناء الكتابة، أياً كانت علاقتها بالموضوع الأصلي، ولا يقتصر عمله على تجسيد أفكار مسبقة في كلمات.[٢٢]

ويؤكد تشومسكي (Chomsky) هذه الخصوصية في عملية الكتابة الإبداعية؛ حيث يقول: (أثناء التأمل والتساؤل والتبادل الاجتماعي العادي وأثناء تخطيط أعمال الإنسان نفسه وتوجيهها، وفي الكتابة الإبداعية والتعبير الصادق عن النفس، وأنشطة كثيرة نستعمل فيها اللغة، تستعمل التعابير بمضمونها البحت دون اعتبار لنوايا الناطق تجاه المستمعين).[٢٣] وعلى ضوء ذلك، يجب على المترجم (أن يفرق بين مقاصد المؤلف المنتجة والإشارات الدالة على القصد المتحققة من خلال التسلسل المنمط للإشارات اللغوية في البنية النصية السطحية).[٢٤]

٤. المقبولية (Acceptability):

يُقصد بالمقبولية (مدى استجابة المتلقي للنص وقبوله له).[٢٥] وترتبط المقبولية بالقصد نظراً لأن القصد محوره الكاتب والمؤلف؛ في حين أن المقبولية محورها القارئ والمتلقي، وعلى هذا الأساس فهما يشكلان معاً العنصرين المتوازيين للنصية، والعنصرين الاسترشاديين بالنسبة إلى الترجمة.

ولا يمكن تحقيق مقاصد الكاتب الأساسية من كتابته للنص إن لم يستطع القارئ الوصول إلى ما يُفترض أن النص يقوم به. والمقبولية لا تتضمن بالضرورة أن القارئ سيصدق محتويات النص أو يقبلها بحذافيرها، لكنها تفترض أن القارئ قادر على فهم هذه المحتويات وتحديدها واستخلاصها من النص.

ولا يشترط دي بوجراند الصحة اللغوية والنحوية ليكون النص مقبولاً؛ إذ ليس كلُّ نصٍ مقبولٍ في الاتصال صحيحاً من الناحية القواعدية، كما أن الاتصال اليومي يحتاج إلى المقبولية وليس إلى القواعدية؛ لأن علم القواعد لا يمكن أن يقدم وصفاً لجميع الجمل المشروعة في اللغة.[٢٦] ويجب أن تتوافر بجانب الصحة اللغوية مجموعة من العناصر في النص حتى يصبح النص مقبولاً، كأن يتوافر في النص التناسق والتلاحم والقصد، فضلا عن منح القارئ السلطة على النص ليدخل في عالمه، ويغوص في أعماقه، ويشارك في ملء فراغه.

وليس هناك صورة واحدة للمقبولية؛ إذ تخضع كل النصوص للقيود، وعلى المترجم أن يفهم معايير المقبولية عند قراء اللغة الهدف إذا ما أراد أن يقدم نصاً مقبولاً في اللغة الهدف وثقافتها. فعلى سبيل المثال، تشير بعض اللغات إلى صيغ التأدب من خلال نظام حديثها، فالملايوية تفرض مراعاة الاختلافات الاجتماعية في التخاطب بين المرسل والمتلقي، فوضعت مفردات معينة خاصة للتعبير عن المخاطِب والمخاطَب بحسب ما يقتضيه السياق. وقد فرضت الملايوية أساليب خاصة يجب مراعاتها عند التخاطب مع الطبقات الاجتماعية المختلفة، وعدم الالتزام بهذه الأساليب يعد مخالفة صريحة للأدب والعرف. فترجمة (أنا) و(أنت) إلى الملايوية تستدعي النظر أولاً إلى الشخص الذي يتوجه إليه الخطاب، مثال ذلك: إذا كان المخاطَب صديقا في عمر متقارب فيمكن أن تكون (أنا): (saya)، (aku)، و(أنت): (awak)، (kau)، (engkauk)؛ وإذا كان المخاطَب أكبر سناً فـ: (أنا) يجب أن تكون (saya)؛ أما (أنت) فيمكن أن تكون: (abang) بمعنى (أخي الأكبر) أو (pakcik) بمعنى (عمي)؛ وإذا تخاطبت مع الملوك، فتقول: (patik) (أنا)، والملك يقول: (beta) (أنا).

وتتحدد درجة التأدب بين المتخاطبين بقدر حجم المسافة الاجتماعية التي تفصل بينهم، والإخلال بهذه المعايير، كمناداة الكبير بلفظ الصغير أو العكس، من شأنه أن يضعف درجة مقبولية النص.

وعلى المترجم قبل البدء في الترجمة أن يحدد جمهور القراء الذين سيترجم لهم، وأن يتعرف على مستواهم الفكري والثقافي والاجتماعي؛ إذ إن لكل مقام مقالاً، فأنت لا تتحدث مع أستاذ الجامعة كما تتحدث مع طلبته، وهؤلاء لا تتحدث إليهم كما تتحدث مع الأطفال في المرحلة الابتدائية، كما أنك لا تحاور الإناث وتتعامل معهن كما تتعامل مع الذكور. ويؤكد نايدا أن مهمة الترجمة لا تنحصر في جعل قراء اللغة الهدف يفهمون الرسالة الأصلية فحسب، بل تستلزم أيضاً التأكد من سد جميع الاحتمالات التي يمكن أن تؤدي إلى سوء فهم قراء اللغة الهدف للترجمة.[٢٧]

بيد أن من الأمور المسلم بها أن محاولة إرضاء جميع القراء عملية عسيرة إن لم تكن مستحيلة، فرغبات القراء واحتياجاتهم تختلف من شخص إلى آخر حتى ضمن المجتمع الثقافي الواحد، فالقصص الجنسية الفاضحة مثلاً لها جماهير حتى في المجتمعات الدينية المحافظة؛ لذلك يجب النظر إلى جمهور القراء باعتبارهم مجتمعات لا أفراد، ومن ثَمّ تخضع مراعاة احتياجات القراء إلى تقاليد المجتمع وأعرافه بشكل عام.

٥. الإخبارية (Informativity):

يقصد بالإخبارية أن (كل نص يجب أن يشتمل على قدر من المعلومات الإخبارية).[٢٨] فمن المسلمات أن تحقق العملية التواصلية المتمثلة في قراءة النص تبادلاً للمعلومات. ويمكن أن نصف النصوص الإخبارية بأنها التي تزود القارئ بمعلومات لم تكن موجودة لديه مسبقاً، أما إذا لم يزود النصُّ القارئَ بأية معلومات جديدة، فإننا نصِفُ المحتوى الإخباري لهذا النص بالهزيل والضعيف. وتمثل الإخبارية في عملية الترجمة مقياساً للمعلومات التي تقدمها الترجمة لقارئ النص الهدف عن الأحداث والحالات، والعمليات والأشياء والأفراد والأماكن في النص المصدر.[٢٩]

وعلى الرغم من أن جميع النصوص تحتوي على معلومات، فإن درجة الإخبارية تختلف من نص إلى آخر بحسب نوع النص وغايته، كما تختلف أهمية معلومات النص وتأثيرها من قارئ إلى آخر، ولفهم هذه المعلومات يضع القارئ نصب عينيه مجموعة من الخيارات المحتملة لتفسير النص، وتتحدد متعة قراءة النص بقدر درجة التنبؤ بالخيارات. فإذا قلت درجة احتمال التنبؤ بالمعلومات، يكون النص مفيداً وممتعاً وإبلاغياً، وبالعكس، فإن أصبحت الخيارات سهلة التوقع يكون النص مملاً وليس إبلاغياً.

وجدير بالذكر أن الإكثار والمبالغة في تقديم المعلومات يفضي إلى أن يصبح النص غير قابل للقراءة. وعلى الصعيد الآخر، فإن عدم تقديم معلومات مهمة ومؤثرة يفضي إلى أن يكون النص قابلاً للفهم؛ ولكنه لا يصبح جديراً بالقراءة. وعلى ضوء ما تقدم، ينبغي على المترجم أن يوازن في تقديم المعلومات المتوقعة للغاية والمحتملة وغير المتوقعة، حتى تصبح الترجمة مقروءة وممتعة.

وقد حدد دي بوجراند ثلاث درجات للإخبارية، وهي:[٣٠]

أولاً: الدرجة الأولى للإخبارية: وهي تقديم المعلومات المعلومة والمعروفة والمتوقعه أو غير الجادة، وهذا النوع من الإبلاغية لا يحظى باهتمام القارئ لمعرفته السابقة بالمعلومات المقدمة وتعوُّده عليها أو لعدم اتسامها بالجدية. مثال ذلك:

- توقفْ عندما تضيء إشارةُ المرور الضوءَ الأحمر، وامش عندما تضيء الضوءَ الأخضر.

نجد أن هذا النص لا يقدم جديداً، فقوانين المرور المتعلقة بإشارة المرور معلومات عامة يعرفها الصغير قبل الكبير، وليس فيها ما يثير اهتمام القراء.

ثانياً: الدرجة الثانية للإخبارية: تتحقق هذه الدرجة عندما تقع خيارات غير متوقعة ولكنها محتملة؛ بمعنى أن تصبح للوقائع درجة من الغموض تحتاج إلى إعمال العقل والفكر للترجيح بين الخيارات المطروحة، وعادة ما تتصف القصص البوليسية وقصص المغامرات والإثارة بإبلاغية من الدرجة الثانية؛ لأنها تشرك القارئ في متابعة تسلسل أحداثها للوصول إلى نهاية غير متوقعة ولكنها محتملة.

ثالثاً: الدرجة الثالثة للإخبارية: تتحقق هذه الدرجة عندما تكون الوقائع والمعلومات المقدمة خارجة عن قائمة الخيارات المحتملة؛ بحيث تكون غير متوقعة أو نادرة الوقوع. وعادة ما تتصف هذه الوقائع بالغموض والضبابية؛ مما يجعل عملية الوصول إلى استيعاب أهدافها ومقاصدها عمليةً شاقةً ومعقدةً لكنها غير مستحيلة. فإذا نجح القارئ في فك شفرات النص والوصول إلى العلاقة المفهومية والمعرفية التي تربط بين عناصر النص فإن قراءته للنص تكون ناجحة؛ أما إذا فشل في عمله فإن قراءته تتعرض للفشل أو الرفض. ويقدم الأدب الرمزي نماذج واضحة لنصوص ذات درجة ثالثة من الإبلاغية؛ لأن فلسفتها تقوم على الابتعاد عن عالم الواقع، والجنوح إلى عالم الخيال بحيث يكون الرمز هو المعبّر عن المعاني العقلية والمشاعر العاطفية.

وعلى المترجم ألا يجنح كثيراً للدرجتين الأولى والثالثة حتى لا يعرض ترجمته لمخاطر الفشل والرفض، وعليه أن يبقى قدر الإمكان في الدرجة الثانية، ويحقق التوازن المطلوب في تقديم المعلومات والوقائع الإبلاغية والإخبارية.

٦. المناسبة (Relevance):

استخدم روجر بيل مصطلح (المناسبة) بديلا عن مصطلح الموقفانية أو السياقية (Contextuality) الذي ذكره دي بوجراند. ويقصد بالمناسبة (ضرورة أن يكون النص موجها للتلاؤم مع موقف معين بغرض كشفه أو تغييره).[٣١] وتتطلب المناسبة أن ينقل المتكلم إلى المخاطب معلومات ذات علاقة بموضوع محادثتهما، وعلى المترجم أن يذكر العوامل التي تربط النص بالموقف، سواء أكان الموقف حاضراً أم قابلاً للاسترجاع. ويرى تمام حسان أن المناسبة أو الموقفانية، هي: (تتابع الأحداث المصاحبة للنص اللغوي الذي يؤثر تأثيرا قوياً في الاتصال بين منتج النص ومتلقيه)،[٣٢] ويرتبط ذلك بالمتكلم، والسامع، والظروف، والعلاقات الاجتماعية، والوقائع في الماضي والحاضر، والتراث والفلكلور، والعادات والتقاليد، والمعتقدات والخزعبلات.

وطالما أن المناسبة أو السياقية تضع النص في سياق اجتماعي وثقافي محدد في زمان ومكان معينين، فينبغي على المترجم أن يفهم السياق التقبلي للنص الذي يترجمه، وعليه أن يعرف شركاءه المتواصلين ومواقفهم وحالاتهم النفسية، وعليه أن يعي حاجاتهم للمعلومات التي يحتويها النص وكيف ينوون التعامل

معها، كما ينبغي للمترجم أيضاً أن يلم بالظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لدى المجموعة الكلامية المتقبِّلة.

٧. البينصية (Intertextuality):

تعرف البينصية أيضاً بالتناص الذي يعدّه دي بوجراند أهم العناصر في نظرية أنواع النصوص نظراً لأن النصوص بحسب رأيه إنما تكتب في إطار خبرة سابقة. ويقصد بالبينصية أن (النصوص السابقة تشكل خبرة يستند إليها في تكوين النصوص اللاحقة والكشف عنها).[٣٣] ويعني ذلك أن النصوص لا تُكتب بشكل فردي ومعزول عن العالم؛ ولكنها تُكتب نتاجَ تفاعلٍ ممتدٍ لنصوص سابقة لا حصر لها مُخزّنةٍ في ذاكرة المؤلف.

إن النص متولد عن آثار تاريخية ونفسية ولغوية؛ لذا فإن قيمة النص تدرك في علاقتها بالنصوص الأخرى، بل قد تؤدي توالي القراءات إلى تغيير أفق التوقع في فهم النص أو تصحيحه أو تعديله أو إعادة إنتاجه. وجدير بالذكر أن ملامح التناص تظهر في بعض الأحيان بوضوح في بعض النصوص من خلال المعطيات اللسانية المرئية؛ ولكنها في كثير من الأحوال تكون غير ظاهرة وواضحة لكثرة النصوص، ومحدودية إدراك القراء. ويرى أحمد مداس أن أفق التوقع هو الذي يصنع فضاء التناص؛ وذلك بسبب تعدد القراءات وتواليها؛ إذ عندما تتم قراءة النص تلوح بوادر معرفة قديمة تجددت في نص خطاب جديد، فتُغيِّرُ الأفقَ الذي يُدخل – في لحظة تأملية – خطابا في خطاب، وإن لم تكن قبلها علاقة في عرف القراء.[٣٤]

وبما أن مفهوم البينصية تقوم على أساس أن أي نص يشبه نصوصا أخرى من نوعه، فإن المترجم يستطيع الاسترشاد والاستئناس بالنصوص المتوازية للنص الذي يقوم بترجمته، فيقوم بشكل واعٍ برسم عناصر القصد والمقبولية والسياقية والإخبارية والتلاحم والتناسق، كي ترقى الترجمة إلى التوقعات النصية لدى قارئ النص الهدف.

الخاتمة:

لقد أثبتت النظرية التأويلية في دارسة الترجمة اليوم جدارتها وتفوقها على النظريات اللغوية التقليدية من منطلق أن الترجمة لا توجد قبل النص، بل هي عملية نصية تبدأ بالنص المصدر وتنتقل بواسطة المترجم إلى اللغة الهدف. وعلى هذا الأساس فإن النص في عملية الترجمة يجب أن يكون وحدة الترجمة، وليست الكلمات والجمل المنفردة. وطالما أن عملية الترجمة تهدف إلى تبليغ معنى النص وقصد الكاتب، لا إلى نقل الدلالات للكلمات أو العبارات أو الجمل، تصبح نظرية الترجمة بحاجة إلى ماسة إلى النظرية التأويلية.

وتتلخص أهم نتائج هذه الدراسة في جملة من الأسس العامة، وهي أنه يجب علينا أن نفهم ما هو النص أولاً قبل أن نفكر بترجمته، ويجب أن تعتمد طريقتنا في الترجمة على جملة من الاعتبارات تتعلق بالنصين المصدر والهدف، والموقف الترجمي، وجمهور القراء. وطالما أن هناك عدة أنواع من النصوص، وعدة أسباب ممكنة لترجمتها، فهناك عدة طرق لترجمتها أيضاً.

هوامش البحث:

[١] انظر: يوبرت، ألبرت؛ وشريف، غريغوري، **الترجمة وعلوم النص**، ترجمة: محي الدين حمدي، (الرياض: النشر العلمي والمطابع بجامعة الملك سعود، ٢٠٠٢م)، ص١٢٦.

[٢] انظر: لودورير، ماريان، **الترجمة: النموذج التأويلي**، ترجمة: فايزة القاسم، (بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ٢٠١٢)، ص٧-٨.

[٣] انظر: مونان، جورج، **المسائل النظرية في الترجمة**، ترجمة: لطيف زيتوني، (بيروت: دار المنتخب العربي، ١٩٩٤م)، ص٥٢.

٤ انظر: كاتفورد، جي. سي.، **نظرية لغوية للترجمة**، ترجمة: عبد الباقي الصافي، (البصرة: مطبعة دار الكتب، ١٩٨٦م)، ص١٣.

[٥] منقول عن: البريني، حافظ، **علم الترجمة من التجريب إلى الممارسة والتنظير**، (سوريا: دار عين الزهور، ٢٠٠٣م)، ص٧٨.

[٦] انظر: نيومارك، بيتر، **اتجاهات في الترجمة، جوانب من نظرية الترجمة**، ترجمة: محمود إسماعيل صيني، (الرياض: دار المريخ، ١٩٨٦م)، ص١٦.

[٧] انظر: شاهين، محمد، **نظريات الترجمة وتطبيقاتها في تدريس الترجمة من العربية إلى الإنجليزية وبالعكس**، (عمان: مكتبة دار الثقافة، ١٩٩٨م)، ص١٨.

[٨] انظر: البريني، حافظ، **علم الترجمة من التجريب إلى الممارسة والتنظير**، ص٧٩.

[٩] انظر: المرجع السابق، ص٧٩.

[١٠] انظر: آل لطيف، محمد عبد الله ، "الترجمة بين الشكل والتفسير"، **مجلة جامعة الملك سعود**، جامعة الملك سعود، ع(١٦) ، ٢٠٠٤م، ص٥٥.

[١١] انظر: فيهفجر، ديتر، فولفجانج هاينه مان، **مدخل إلى علم لغة النص**، ترجمة وتعليق: سعيد حسن بحيري، (القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٤م)، ص٦.

[١٢] انظر: عناني، محمد، **نظرية الترجمة الحديثة: مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة**، (القاهرة: الشركة القاهرة العالمية للنشر لونجمان، ٢٠٠٣م)، ص١٥٩.

[١٣] انظر: كوميساروف، فيلين ناعوموفبتش، **علم الترجمة المعاصر**، ترجمة: عماد محمود طحينة، (أبو ظبي: مطبعة أبو ظبي للثقافة والتراث، ٢٠١٠م)، ص٦٤.

[١٤] انظر: مندي، جيريمي، **مدخل إلى دراسات الترجمة: نظريات وتطبيقات**، ترجمة: هشام على جواد، (أبو ظبي: مطبعة أبو ظبي للثقافة والتراث، ٢٠١٠م)، ص١٠٦.

[١٥] انظر: المرجع السابق، ص١٠٨.

[١٦] انظر: بيل، روجز، **الترجمة وعملياتها: النظرية والتطبيق**، ترجمة: محي الدين حمدي، (الرياض: مكتبة العبيكان، ٢٠٠١م)، ص٣٣٦.

[١٧] انظر: عوض، يوسف نور، **علم النص ونظرية الترجمة**، (مكة المكرمة: مطابع الصفا، ١٩٨٨م)، ص٤٩.

[١٨] المرجع السابق، ص٤٩.

[١٩] نقلا عن: نيوبرت، ألبرت؛ وشريف، غريغوري، **الترجمة وعلوم النص**، ص١٢٦.

[٢٠] عوض، **علم النص ونظرية الترجمة**، ص٥٠.

[٢١] عناني، محمد، **فن الترجمة**، ط٢، (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٤م)، ص٦-٧.

[٢٢] نقلا عن: نيومارك، **اتجاهات في الترجمة**، ص١٠٦.

[٢٣] نقلا عن: نيوبرت وشريف، **الترجمة وعلوم النص**، ص٩٦.

[٢٤] نقلا عن: نيوبرت وشريف، **الترجمة وعلوم النص**، ص٩٧.

[٢٥] عوض، يوسف نور، **علم النص ونظرية الترجمة**، ص٥٠.

[٢٦] انظر: أبو غزالة، إلهام وعلي خليل حمد، **مدخل إلى علم لغة النص**، (القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٩م)، ص١٧٤.

[٢٧] انظر:

Nida, E.A., **The Theory and Practice of Translation**, (The Netherlands: Brill, 1982), p.1.

[٢٨] يوسف نور عوض، **علم النص ونظرية الترجمة**، ص٥١.

[٢٩] انظر: نيوبرت، وشريف، **الترجمة وعلوم النص**، ص١١٩.

[٣٠] انظر: أبو غزالة إلهام، وعلي خليل حمد، **مدخل إلى علم لغة النص**، ص١٨٧.

[٣١] عوض، يوسف نور، **علم النص ونظرية الترجمة**، ص٥٠.

[٣٢] حسان، تمام، **اللغة العربية: معناها ومبناها**، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٨م)، ص٣٥٢.

[٣٣] عوض، يوسف نور، **علم النص ونظرية الترجمة**، ص٥٠.

[٣٤] انظر: مداس، أحمد، **لسانيات النص: نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري**، (عمان: عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٧م)، ص٧٣.

References:

المراجع:

ʾabu Ghazālah, ʾiʾilāhām, wa ʿali Khalīl Ḥamad, *Madkhal ʾilā ʿilm Lughah al-Naṣ*, (Cairo: al-Haiʾa h al-Maṣriyah al-ʿāmmah Lilkuttāb, 1999).

Āl Laṭīf, Muḥammad ʿabd Allah, al-Tarjamah Baina al-Shakl wa al-Tafsīr, *Majallah Jāmiʿah al-Malik Suʿūd - al-Lughah wa al-Tarjamah*, (Riyad: Jā miʿah al-Malik Suʿūd, al-ʿadad 16, 2004).

Al-Burīni, Ḥāfiẓ, *ʿilm al-Tarjamah Min al-Tajrib ʾilā al-Mumārasah wa al-Tanẓīr*, (Damascuss: Dār ʿuyūn al-Zuhūr, 2003).

ʿanāni, Muḥammad, *Fan al-Tarjamah*, 2nd Edition, (Beirut: Maktabah LuBinān Nāshirūn, 1994).

ʿanāni, Muḥammad, *Naẓriyah al-Tarjamah al-Ḥadīthah: Madkhal ʾilā Mabaḥith Dirāsāt al-Tarjamah*, (Cairo: al-Sharikah al-Maṣriyah al-ʿālamiyah Lilnashr Lungmān, 2003).

Bill, Rujaz, *al-Tarjamah wa ʿamaliyātihā: al-Naẓriyah wa al-TAṭbīq*, Tarjamah: Muḥiy al-Dīnʾaḥmedi, (Riyad: Maktabah al-ʿabīkān, 2001).

Diter Fihifjar, Folfojānj HāynIh Mān, *Madkhal ʾilā ʿilm Lughah al-Naṣ*, Tarjamah wa Tʿalīq: Saʿīd Ḥassn Buḥayri, (Cairo: Maktabah Zahrāʾ al-Sharq, 2004).

Ḥassān, Tamām, *al-Lughah al-ʿarabiyyah: Maʿnāhā wa MIBināhā*, (Cairo: ʿālm al-Kutub, 1998).

Kātford ,J. S., *Naẓariyah Lughawiyyah Liltarjamah*, Tarjamah: ʿabd al-Bāqi al-Ṣāfi, (Basrah: Maṭbaʿah Dār al-Kutub, 1986).

Kumisāruf, Filin Nāʿumufibtsh, *ʿilm al-Tarjamah al-Muʿāṣir*, Tarjamah: ʿimād Maḥmūd Ṭuḥīnah, (Abu Thabi: ʾabu ẓbi Lilthaqāfah wa al-Turāth, 2010).

Ludurir Maryan, *al-Tarjamah: al-Namūdhaj al-Taʾwīli*, Tarjamah: Fāyzah al-Q āsim, (Beirut: al-Munaẓẓamah al-ʿarabiyyah Liltarjamah, 2012).

Mani Jerimi, *Madkhal ʾilā Dirāsāt al-Tarjamah: Naẓariyāt wa Taṭbīqāt*, Tarjamah: Hishām ʿali Jawād, (Abu Thabi: ʾabu ẓbi Lilthaqāfah wa al-Tur āth, 2010).

Mudās, ʾaḥmed, *Lisāniyāt al-Naṣ: Naḥw Mannhaj Litaḥlīl al-Khiṭāb al-Shiʿriy*, (Amman: ʿālm al-Kutub al-Ḥadīth, 2007).

Mūnān, George, *al-Masāʾil al-Naẓriyah Fi al-Tarjamah*, Tarjamah: Laṭīf Zaituni, (Beirut: Dār al-Muntakhab al-ʿarbiyy, 1994).

Newbart, Albert,wa Ghreghori Sharīf, *al-Tarjamah wa ʿulūm al-Naṣ*, Tarjamah: Muḥiy al-Dīn Ḥamdiy, (Riyad: al-Nashr al-ʿilmiy wa al-Maṭābiʿ Bijāmiʿah al-Malik Suʿūd, 2002).

Newmārk, Peter, *Itijāhāt Fi al-Tarjamah, Jawānib Min Naẓariyah al-Tarjamah*, Tarjamah: Maḥmūd ʾismāʿīl Ṣini, (Riyad: Dār al-Marīkh, 1986).

Nūr ʿawaḍ, Yousif, *ʿilm al-Naṣ wa Naẓariyyah al-Tarjamah*, (Mecca: Maṭābiʿ al-Ṣafā, 1988).

Shāhīn, Muḥammad, *Naẓriyāt al-Tarjamah wa Taṭbīqātuhā Fi Tadrīs al-Tarjamah Min al-ʿarabiyyah ʾilā al-ʾinjlīziyyah wa Bilʿaks*, (Amman: Maktabah Dār al-Thaqāfah, 1998).